المحاضرة رقم 1 **تعريف النحو وأهميته:**

1- تعريف القدماء للنحو:

يعرف ابن جني النحو في كتابه الخصائص بقوله:" هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها " ، ويعني ابن جني بانتحاء سمت كلام العرب أي التكلم على طريقة العرب واتباع منهجهم في النطق والإعراب وكل الحالات التي ذكرها.

ويعرفه أبو اسحاق الشاطبي في شرح الخلاصةأنه :" علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني ويعني بالأحوال وضع الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني التركيبية"

فهو ينقلنا في تعريفه إلى جانب آخر من هذا العلم وهو الاهتمام بالمعاني النحوية حتى يبين العلاقات النحوية بين الألفاظ داخل التراكيب كالفاعلية والمفعولية، والإضافة والتبعية وعلاقات الاقتضاء والاستلزام الى غير ذلك.

و يعرفه ابن سراج في كتابه الأصول: " النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"

ويعرفه العكبري: اعلم أن النحو في الأصل مصدر نحا ينحو إذا قصد، ويقال نحا وأنحى له، لأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب وحدّه عندهم أنه علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كلام العرب."

ويعرفه ابن عصفور: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها"

2- تعريف المحدثين للنحو:

يعرفه مصطفى الغلاييني فيقول: "الدال على النحو هو الإعراب والإعراب هو النحو، ويقول هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث مايعرض لها في حال تركيبها،وفيه نعرف ما يجب عليه ان يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر، أو جزم.

ويعرفه فاضل السامرائي: " أول ما يعنى به علم النحو النظر في أواخر الكلم ومايعتريها من إعراب وبناء، كما يعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذكر و الحذف والتقديم والتأخير، وتغيير بعض التغييرات غير انه يولي العناية الأولى للإعراب

3- أهمية علم النحو:

يمكن أن نلخّص أهمية وفضل علم النحو فيما ذهب إليه عباس حسن حين تحدث عن فضل العلم فقال:"إن منزلة النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، هو أصلها الذي تستمد عونه، وتستلهم روحه وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعاتها، فلن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني معونته، أو يسترشد بغير نوره وهذه العلوم النقلية على عظم شأنها وعميق أثرها لا سبيل إلى استخلاص حقائقها أو النفاذ إلى أسرارها بغير هذا العلم.